

مستقبل المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات: إرتقاء أم تراجع وإنطواء

عبد الرزاق تومي

جامعة الحاج لخضر باتنة

abderrezaktou@yahoo.fr

عز الدين بودربان

جامعة قسنطينة 2

bouderbane.azzedine@yahoo.fr

عبد الحميد صريدي

جامعة قسنطينة 2

Abdelhamidsridi@gmail.com

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى معرفة آراء المكتبيين و اختصاصيي المعلومات حول مستقبل المهنة المكتبية في ظل تنامي ثقافة المعلومات وانتشارها على كافة المستويات، وهذا من خلال دراسة ميدانية قمنا بها على مستوى ولاية أم البواقي بالجزائر، وقد توصلنا إلى أن ثقافة المعلومات ستعزز مكانة المهنة المكتبية، وتساعد على التطور والارتقاء من خلال المحافظة على دور المكتبي كخبير ومستشار معلومات وجعله طرفا أساسيا في معادلة المعلومات، وهذا لن يتحقق إلا من خلال التكوين المتخصص وفق متطلبات البيئة المعلوماتية الحديثة.

الكلمات المفتاحية : المهنة المكتبية، اختصاصيي المعلومات، ثقافة المعلومات، المستفيد، دراسة ميدانية، الجزائر.

Résumé : Cette étude tente d'identifier le point de vue des bibliothécaires et des spécialistes de l'information sur l'avenir de la profession à l'ère de l'expansion de la culture de l'information et sa dissémination à tous les niveaux. Une enquête a été menée à travers

la Wilaya d'Oum-El-Bouaghi. Nous sommes arrivés à constater que la culture de l'information procure une aide au métier de bibliothécaire : elle renforce son statut, assure sa promotion et son développement en valorisant le rôle de ce spécialiste le considérant comme un expert et un conseiller en information. Ce professionnel occupe, en fait, une partie essentielle dans la dimension informationnelle. Néanmoins, ceci ne peut se réaliser que par le biais d'une formation spécialisée qui répond aux besoins d'un environnement informationnel moderne.

Mots clés : Métier de bibliothécaire, spécialiste de l'information, culture de l'information, utilisateur, enquête, Algérie.

Abstract : This study attempts to identify the librarians' and information specialists' point of view about the profession in the era of the expansion of information literacy and its dissemination in all areas. A survey was carried out through the Wilaya of Oum-El-Bouaghi. We were able to notice that information literacy gives a hand to the librarians' profession: it reinforces its statute, assures its promotion and its development valorizing the role of this specialist considering him / her as an expert and an advisor in information. In fact, this professional occupies an essential part in the informational dimension. Nevertheless, all that cannot be achieved without a specialized training that responds to the needs of a modern informational environment.

Keywords : Library profession, information specialist, information literacy, user, survey, Algeria.

مقدمة

تعتبر ثقافة المعلومات ثمرة من ثمار النضج المعرفي والمعلوماتي في المجتمعات، وهي دليل على الوعي بأهمية المعلومات في التنمية وحل المشكلات، كما أن انتشار ثقافة المعلومات في المجتمع تعتبر من المظاهر الصحية في ذلك المجتمع، وعلى صعيد آخر فإن الحتمية المعلوماتية التي فرضت نفسها على البيئة المكتبية، جعلت مؤسسات المعلومات والعاملين فيها والمستفيدين منها أمام تحديات عظيمة يتحدد من خلالها تقرير المصير، وتقع المسؤولية الكبرى هنا على المكتبيين واختصاصي المعلومات باعتبارهم أساس التحول بالنسبة للمكتبات، وأداة المجابهة بالنسبة للمستفيد وقد أصبح موضوع ثقافة المعلومات من المواضيع الجادة والمهمة المطروحة على الساحة المعلوماتية، والتي

تحظى بقدر كبير من الاهتمام، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، أو حتى على مستوى الحكومات والدول، ومن منظور اجتماعي صار هذا الموضوع يعطى عناية كبيرة ترتبط بتوسيع الفجوة بين مثقف المعلومات وأمي المعلومات، وفي هذا الإطار جاءت دراستنا هذه والتي تهدف إلى البحث عن مستقبل المهنة المكتبية في ظل الانتشار المتنامي لثقافة المعلومات.

1- الإطار العام للدراسة

1-1 الإشكالية

نبعت مشكلة الدراسة من وجود تخوف لدى المتخصصين في المكتبات والمعلومات على مستقبل مهنتهم التي أصبحت، حسب رأي بعضهم، قاب قوسين أو أدنى من الزوال، وذلك في ظل التحولات التي فرضها سوق العمل في مجال المعلومات التي تتطلب أفرادا أكفاء يدركون قيمة وأهمية المعلومات، ويعرفون مصادرها وطرق الوصول إليها، إضافة إلى حسن اختيار وانتقاء المعلومات، وتنظيمها وتحليلها وكذا حسن توظيفها، وبذلك أصبحنا أمام مؤشرين الأول يشير إلى تضائل دور المكتبيين واختصاصيي المعلومات، و الثاني يشير إلى تحول عميق في المهنة المكتبية من منظمي الأوعية، إلى منظمي المعلومات والمعرفة ومنتجين لها، خاصة في ظل ظروف بيئية تغيرت فيها مفاهيم ومصطلحات وتعريفات كثيرة، في ظل الثورة الهائلة للمعلومات والتدفق السريع لها عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة والمتعددة بين مختلف شعوب العالم، هذا الوضع الذي أفرز لنا مفاهيم جديدة أثرت بشكل كبير على المهنة المكتبية ومن بينها ثقافة المعلومات، وهو ما عبر عنه الدكتور وحيد قدورة بأن المكتبات والمكتبيين يعيشون على أرض متحركة، فأى مستقبل للمهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات؟ وأي علاقة تربطهما؟

2-1 التساؤلات

- ما هو مستقبل المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات؟
- كيف تؤثر ثقافة المعلومات على مستقبل المهنة المكتبية؟ وكيف يمكن أن تعزز مكانتها؟
- ما هو موقع اختصاصيي المعلومات في ظل ثقافة المعلومات؟ وما هو دوره في ترقية المهنة المكتبية؟

3-1 الفرضيات

- تساهم ثقافة المعلومات إلى حد كبير في ترقية المهنة المكتبية.
- تتأثر المهنة المكتبية بمستوى ثقافة المعلومات لدى المستفيدين.

- يساهم اختصاصي المعلومات في ترقية المهنة المكتبية عن طريق امتلاك ثقافة المعلومات ، كما يتجسد دوره من خلال المهام الجديدة المنوطة به.

4-1 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته والذي يربط بين المهنة المكتبية وأحد أهم المفاهيم التي تفرض نفسها بقوة في هذا العصر على البيئة المكتبية وهو ثقافة المعلومات، كما أن أهمية الدراسة تظهر من خلال:

- حداثة الموضوع وأصالة الدراسة.
- الدراسة تركز على الجانب الميداني للوصول إلى نتائج واقعية.

5-1 أهداف الدراسة

- تحديد العلاقة بين المهنة المكتبية وثقافة المعلومات.
- التعرف على مستقبل المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات.
- التعرف على مؤشرات التحول في المهنة المكتبية.

6-1 منهج البحث: لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي للتعرف على الجوانب النظرية والمفاهيم المتعلقة بالدراسة، كما اعتمدنا على التحليل لعرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

7-1 إجراءات الدراسة الميدانية

1-7-1 المجال الموضوعي: تناولت هذه الدراسة مستقبل المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات.

2-7-1 المجال المكاني: قمنا بدراسة ميدانية على مستوى ولاية أم البواقي، وشملت الدراسة كل المؤسسات التي يعمل بها اختصاصيو المعلومات.

3-7-1 المجال البشري: لقد شملت هذه الدراسة المكتبيين واختصاصيي المعلومات العاملين بمرافق المعلومات بولاية أم البواقي.

4-7-1 المجال الزمني: دامت هذه الدراسة شهرين تقريبا بدءا بتحديد موضوعها وحدودها مرورا بتصميم استمارة الاستبانة وصولا إلى نتائج الدراسة الميدانية.

8-1 مجتمع الدراسة

لقد شملت دراستنا جميع المكتبيين واختصاصيي المعلومات العاملين بمرافق المعلومات، وقد تم إحصاء 67 مختصا من حاملي مختلف الشهادات العلمية في المجال. وقد تم اختيار هذا المجتمع للدراسة لتنوعه من ناحية المستويات العلمية من جهة،

واختلاف المؤسسات التي يعملون بها من جهة أخرى، بالإضافة إلى اشتماله على أجيال متباينة من المكتبيين واختصاصيي المعلومات.

9-1 أدوات جمع البيانات

قمنا باستخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة الميدانية، وتم في البداية إعداد نسخة أولية عرضت على اثنين من المحكمين لاستطلاع رأيهم حول صلاحية بنودها، وارتباطها بالأهداف المنشودة، وعلى ضوء آراءهما تم تعديل بعض الأسئلة، كما قمنا بعمل اختبار ميدني واستطلاع آراء لمجموعة من المتخصصين، عن طريق توزيع عدة استمارات بطريقة عشوائية، وهو ما ساعدنا على مراجعة وتحسين بعض الأسئلة المتعلقة بالدراسة، من حذف البعض وتوضيح البعض الآخر، بهدف تطوير أسئلة الاستبانة لتوزيعها بعد ذلك على أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم توزيع 67 استمارة على أفراد مجتمع دراستنا بطريقة يدوية مباشرة، وتم استرجاع 63 استمارة بنفس الطريقة، مع تسجيل ضياع 04 استمارات لأسباب أغلبها عدم تجاوب المستجوبين.

10-1 تحديد المصطلحات

1-10-1 تعريف ثقافة المعلومات

ما تجدر الإشارة إليه هو أن جل الكتابات التي تناولت موضوع ثقافة المعلومات تستخدم غالبا مصطلح الوعي المعلوماتي ومحو الأمية المعلوماتية والثقافة الإلكترونية كمترادفات لثقافة المعلومات ويتم استخدامها بطريقة تبادلية، وحتى التعريفات والمفاهيم التي تعطى للمصطلحات أنفة الذكر فهي متقاربة إلى حد بعيد، والإشكال الذي يطرح بشدة في هذا السياق هو كثرة المصطلحات العربية أمام مصطلح وحيد باللغة الإنجليزية وهو Information Literacy، فهل هذا راجع إلى ثراء اللغة العربية أو عجز اللغات الأخرى عن إعطاء مصطلح لكل مفهوم؟ وقد ارتبط مصطلح ثقافة المعلومات بمصطلح محو الأمية المعلوماتية، وكل منهما تحصيل حاصل للآخر، ولا يمكن الحديث عن أحدهما بمعزل عن الثاني، ويعود الفضل في استخدامه في الإنتاج الفكري للمكتبات والمعلومات إلى الباحث زوركوسكي Zurkowski عام 1974¹ (بدر، 2002).

وتعرف أيضا بأنها عبارة عن "منظومة متكاملة من القدرات التي تمكن الأفراد من تمييز وقت الاحتياج إلى المعلومات، ثم تحديدها وتقييمها لاستخدامها بفاعلية، والقدرة على الإنتاج والاختزان والوصول، والاستخدام الإيجابي للمعلومات ضرورة لكل فرد يعمل في بيئة تعتمد على المعرفة"² (فراج، 2003).

¹ بدر، أحمد. التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، 2002، ص464.

² فراج، عبد الرحمن. الحاجة إلى برامج لمحو الأمية المعرفية. المعلوماتية، ع03، (2003)، ص ص 9-10.

كما يشير مصطلح الثقافة المعلوماتية إلى "مجموعة القدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات Information needs في الوقت المناسب، والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة"³ (الصرايره، 2010).

وتعرف أيضا بوصفها القدرة والخبرة الفردية على البحث والاستخدام الفعال للمعلومات⁴ (Bertrand, 2004). وعرف المنتدى القومي للوعي المعلوماتي NFIL ثقافة المعلومات بأنها القدرة على معرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات أو المشكلة التي في متناوله، ليكون قادرا على تمييز وتحديد مكان المعلومات وتقييمها واستخدامها⁵. (The National Forum on literacy, 2014, On line)

وقد عرفت من قبل المعهد المعتمد لأخصائيي المكتبات ومهنيي المعلومات CILIP بأنها القدرة على تحديد متى ولماذا تحتاج للمعلومات؟ وكيف تقيمها وتستخدمها وتتصل بها بأسلوب أخلاقي⁶ (Information Literacy : definition, 2014, on line) ؟

وقد جاء في إعلان براغ تعريفا للوعي المعلوماتي وثقافة المعلومات في إطار التعلم مدى الحياة ليشير إلى القدرة على تحديد الحاجات و الاهتمامات المعلوماتية، والقدرة على تحديد مكانها، وتقييمها وإعادة إنتاجها بكفاءة، واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل، فهي شرط المشاركة في مجتمع المعلومات، وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة⁷ (Webber, 2014, on line)، وهو التعريف الذي تبنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO.

فثقافة المعلومات إذن هي القدرة في التعرف، والخبرة في التخطيط، والكفاءة في التنفيذ، فهي بذلك تشير إلى قدرة الشخص في السيطرة على المعلومات وفي دورة حياتها.

³ الصرايره، خالد عبده. الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات، عربي- انجليزي= ALKAFI in [libraryscience&informationconcepts.Arabic- English](http://www.libraryscience&informationconcepts.Arabic-English). ط 1. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، 2010، ص، 96.

⁴ Bertrand, Calenge. [Bibliothécaire, quel métier ?](http://www.bibliothecaire.queel.métier?) Paris :édition du cercle de la librairie, 2004, p252.

⁵ The National Forum on literacy .Information Literacy.[On line] :consulté le : 20/11/2014 available at: [Http://www.Infolit.org/index.html](http://www.Infolit.org/index.html)

⁶ Information Literacy : definition . [on line]:consulté le 12/11/2014 : disponible sur: <http://www.cilip.org.uk/professionalguidance/information literacy/definition>

⁷ Webber, Sheila, Johnston, Bill. Information Literacy definition and models. [on line]:consulté le 3/11/2014, disponible sur: <http://dis.shef.ac.uk/literacy/définitions.htm>

وعليه يمكن القول بأن مصطلح ثقافة المعلومات يعتبر أحد أهم المصطلحات التي تم تداولها في الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات في الآونة الأخيرة. هذا ويمكن الإشارة إلى وجود بعض اللبس والتداخل بين مفهوم ثقافة المعلومات وبعض المصطلحات المرتبطة بها.

2-10-1 تعريف المهنة المكتبية

يعرف الدكتور محمد فتحي عبد الهادي مهنة المكتبات والمعلومات بأنها "مهنة المشتغلين بمرافق أو مؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها ومستوياتها، أو هي مهنة القائمين على أمر توفير وإتاحة المعلومات لطالبيها ولمن لهم الاستفادة منها ولمن يحتاجون إليها"⁸ (عبد الهادي، 2002).

ويشير الدكتور عبد المالك بن السبتي إلى أن المهنة المكتبية ترتبط "بمهنة الأفراد العاملين بمرافق المعلومات على اختلاف مستوياتهم، وتتعلق هذه المهنة أساساً بتجميع المعلومات واقتنائها وتنظيمها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها والإفادة منها بمختلف الطرق والوسائل"⁹ (بن السبتي، 2006).

ويعرف الدكتور أبو بكر محمود الهوش المهنة المكتبية بأنها "كل ما يتصل بالمعلومات من عمليات وأنشطة مثل الإنتاج واللبث والجمع، والمعالجة والإفادة من مرافق ومؤسسات مثل المكتبات ومراكز المعلومات، وشبكات المعلومات وقواعد البيانات، ومن تقنيات مثل الحواسيب والأقراص المكنزة، ووسائط المعلومات وقواعد البيانات، ووسائل الاتصال عن بعد والانترنت، ومن العلوم مثل علم المكتبات وعلم البيبليوغرافيا وعلم الكتاب، وأيضا جمهور المستفيدين منها على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم"¹⁰ (الهوش، 2002).

وعليه فإن المهنة المكتبية ترتبط بمجموع الوظائف والخدمات المرتبطة بالمعلومات بدءاً بإنتاج المعلومات مروراً بتحليلها وتجهيزها إلى غاية نشرها وتوزيعها وتقديمها للمستفيدين، وسواء تعلق الأمر بالعمل داخل مكتبة أو مركز معلومات، أو في إطار قواعد بيانات أو بنوك معلومات أو شبكات معلومات.

⁸ عبد الهادي، محمد فتحي. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب، 2002. ص 49.

⁹ بن السبتي، عبد المالك. آفاق تطوير مهنة المكتبات والمعلومات في الجزائر. مجلة المكتبات والمعلومات. مج 03، ع 01، (نوفمبر 2006). ص 25.

¹⁰ الهوش، أبو بكر محمود. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجيات عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الجر، 2002. ص 243.

2- تحليل نتائج الدراسة الميدانية

س 1- هل الارتقاء بالمهنة المكتبية مرهون بنشر ثقافة المعلومات عند:

جدول رقم 01: الفئات التي ترتبط بها عملية الارتقاء بثقافة المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
المستفيدين	40	39.60%
كل فئات المجتمع	22	21.78%
المكتبيين واختصاصيي المعلومات	39	38.61%
المجموع	101	99.99%

إذا كنا نعيش اليوم عصر المعلومات بكل خصائصه ومميزاته ، فإن المهنة المكتبية تكون الأكثر طلبا بين المهن الأخرى ويمكن وصفها بمهنة المستقبل، خاصة مع الارتباط الموجود بين المهنة المكتبية وثقافة المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت وتيرتها تزداد يوما بعد يوم عند كافة الشرائح، وفي ظل المتغيرات التي طالت البيئة المعلوماتية الحديثة كان لزاما الارتقاء بالمهنة المكتبية وهذا ما أردنا معرفته من خلال تلك الحلقة الموجودة بين تطور وارتقاء هذه الأخيرة وبين نشر ثقافة المعلومات، وبالأحرى ما هي الشريحة التي تؤثر في هذه العلاقة؟

وعليه نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 39,60% من الإجابات تشير إلى أن الارتقاء بالمهنة المكتبية مرهون بنشر ثقافة المعلومات عند المستفيدين، على اعتبار أن المستفيدين في اتصال دائم مع المكتبيين واختصاصيي المعلومات، وكلما كان المستفيد "مثقفا معلوماتيا" كلما أثر ذلك إيجابا على المهنة المكتبية، لأن المستفيدين المتمكنين من ثقافة المعلومات يخففون الأعباء على المكتبي واختصاصي المعلومات، ويقللون من مسؤولياتهما، ليبقى التدخل فقط لحل المشكلات المعلوماتية المعقدة، ويتفرغ اختصاصيو المعلومات لملاحقة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعليه فإن الارتقاء بالمهنة المكتبية لابد أن يبدأ بنشر ثقافة المعلومات عند المستفيدين، وتشير نسبة 38,61% إلى نشر ثقافة المعلومات بين المكتبيين واختصاصيي المعلومات للارتقاء بالمهنة المكتبية، وكان من المفروض أن تأخذ نسبة كبيرة وتحل الصدارة بالنسبة لإجابات المبحوثين، ذلك أنه لا يوجد أحد بإمكانه التطوير والارتقاء بالمهنة المكتبية في غياب المكتبيين واختصاصيي المعلومات، لذلك لابد من نشر ثقافة المعلومات والوعي المعلوماتي لدى هؤلاء للارتقاء بمهنتهم، كما أن نسبة 21,78% من الإجابات تقر بضرورة نشر ثقافة المعلومات في المجتمع للارتقاء بالمهنة المكتبية، أي أن النمو والارتقاء بالمهنة المكتبية وتحقيق مكانتها الاجتماعية والاقتصادية والمهنية مرتبط بمدى نشر ثقافة المعلومات في المجتمع.

وعليه ومن خلال هذا الجدول 6* يمكن القول بأن الارتقاء بالمهنة المكتبية مرهون بنشر ثقافة المعلومات على جميع المستويات، بين المستفيدين، واختصاصيي المعلومات، وبين كافة شرائح المجتمع.

س 2- هل توجد علاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية؟

جدول رقم 02: العلاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	63	100%
لا	00	00.00%
المجموع	63	100%

لاحظنا من خلال الجدول السابق أن المكتبيين واختصاصيي المعلومات من الفئات المعنية بنشر ثقافة المعلومات في المجتمع وهذا ما يوحي بوجود علاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية. وهذا ما يؤكد جميع أفراد مجتمع الدراسة والتي تمثل نسبة 100% حيث يجمعون على وجود علاقة بين ثقافة المعلومات وبين المهنة المكتبية، فلم يعد في هذا العصر حديث عن ثقافة المعلومات إلا وتم ذكر المكتبة والمكتبيين واختصاصيي المعلومات، وكلما ذكرت المكتبة واختصاصي المعلومات إلا ويتخلل ذلك الحديث عن ثقافة المعلومات كدور أساسي بالنسبة لهؤلاء وكهدف منشود كذلك، إذن هناك علاقة فعلية بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية.

- إذا كانت الإجابة بنعم فما نوعها؟

جدول رقم 03: نوع العلاقة بين المهنة المكتبية وثقافة المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ترابط وتلاحم	22	31,42%
تكامل	44	62,85%
توازي	04	05.71%
تتافر	00	00.00%
المجموع	70	99.98%

وعن نوع هذه العلاقة الموجودة بينهما تشير نسبة 62,85% إلى أنها علاقة تكامل، أي أن كل منهما يكمل الآخر، فالمهنة المكتبية تحتاج إلى ثقافة المعلومات كأداة لتسهيل قيام المكتبيين واختصاصيي المعلومات بمهامهم، وكهدف تسعى المهنة المكتبية إلى تحقيقه لفائدتها ولفائدة القراء، وثقافة المعومات تتخذ من المهنة المكتبية والمكتبة أداة لتطورها وقناة لنشرها، فهما في علاقة تكاملية دائمة لا يمكن فصل أحدهما عن الأخرى، وهذا ما نلاحظه من خلال نسبة 31,42% التي ترى أن العلاقة بينهما هي علاقة ترابط وتلاحم، فلا يمكن أن تستمر أحدهما في غياب الأخرى، وتشير النسبة المتبقية والمقدرة بـ 05,71% إلى أن العلاقة بينهما هي علاقة التوازي فهما تسيران في خطين متوازيين لا تلتقيان لكنهما تسيران بنفس الوتيرة، وتتطوران في نفس البيئة وتتأثران بنفس الظروف.

ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية فهما متكاملتان ومتربطتان ومتصلتان ببعضهما البعض.

س 3- هل يؤثر انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين على دور اختصاصي المعلومات ؟

جدول رقم 04: تأثير انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين على دور اختصاصي المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	45	71,42%
لا	18	28,57%
المجموع	63	99,99%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 71,42% من المبحوثين يقولون إن انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين تؤثر على دور اختصاصي المعلومات، وهذا أمر منطقي ذلك أن تمكنهم من ثقافة المعلومات يعني ارتفاع مستوى الوعي لديهم، وبالتالي ستتجدد احتياجاتهم المعلوماتية وتزداد تعقيدا وبما أن اختصاصيي المعلومات هم من سيتوجه إليهم المستفيدون، فإنهم مطالبون بتلبية هذه الاحتياجات بأعلى قدر من الجودة، لأنه متى استغنت هذه الفئة عن اختصاصيي المعلومات فسيمثل ذلك تهديدا لمهنة المكتبات والمعلومات. لذا، على المكتبيين وأخصائيي المعلومات أن يبرهنوا على كفاءاتهم وقدراتهم في مجال خدمات المعلومات، فيما تنفي نسبة تقدر بـ 28.57% أن يؤثر انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين على دور اختصاصي المعلومات، فهي ترى أن هؤلاء الأخيرين سيحتفظون بدورهم في كافة الظروف وبيئات العمل، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهمية ومكانة المهنة المكتبية التي تتأثر بثقافة المعلومات إيجابا وسلبا.

- إذا كانت الإجابة بنعم فما هو وجه هذا التأثير؟

جدول رقم 05: أوجه تأثير انتشار ثقافة المعلومات على دور اختصاصيي المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ترقية المهنة المكتبية	49	77,77%
تلاشي دور المكتبيين واختصاصيي المعلومات	04	06,34%
تراجع دور المكتبيين واختصاصيي المعلومات	10	15,87%
المجموع	63	99,98%

استكمالاً لنتائج الجدول السابق التي تبين أن انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين يؤثر بشكل كبير على دور اختصاصيي المعلومات، فإن نتائج هذا الجدول تؤكد لنا ذلك من خلال نسبة 77.77% التي ترى أن هذا التأثير سيكون نحو الأحسن، ويظهر ذلك من خلال ترقية المهنة المكتبية وتنمية دورها في المجتمع، لأنهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً وهو ما لمسناه أيضاً من خلال نتائج الجداول السابقة، فكلما زاد معدل ثقافة المعلومات كلما ارتفع مستوى الطرف الآخر وتضاعف دوره في حل المشكلات المعلوماتية، بالإضافة إلى ذلك فإن انتشار ثقافة المعلومات بشكل كبير بين المستفيدين يجعل الرجوع والاستعانة باختصاصيي المعلومات يقتصر فقط على تقديم الخبرات والاستشارات المعلوماتية، وهو ربما وضع جديد يجعل هذا المكتبيين يتفرغون لتصميم نظم وشبكات المعلومات، وإنشاء قواعد المعرفة.

فيما ترى نسبة 15.87% أن الانتشار الواسع لثقافة المعلومات سيقصص دور اختصاصيي المعلومات، وهذا الأمر صحيح لكن يجب أن لا ننظر إليه على أنه أمر سلبي بقدر ما هو إيجابي، لأن تراجع دورهم يجعلهم ينصرفون عن الأمور البسيطة. وتشير نسبة تقدر بـ 06.34% إلى تلاشي دور هذه الفئة نتيجة انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين، وفي الواقع فإن هذه النسبة لا تعبر عن تلاشي دور اختصاصيي المعلومات وإنما تعبر عن النظرة التشاؤمية التي يمتلكها المعبرون عنها.

س 4- لماذا تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية؟

جدول رقم 06: دوافع وأسباب تأثير ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الارتباط الوثيق بينهما	29	22.48%
تحول العمل المكتبي	12	9.30%
تطور بيئة العمل المكتبي	28	21.70%
تطور المهنة المكتبية مرهون باكتساب ثقافة المعلومات	29	22.48%
لأنها ضرورية للعمل المكتبي الحديث	31	24.03%
المجموع	129	99.99%

لاحظنا من خلال الجداول السابقة أن هناك علاقة وطيدة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية، كما عرفنا من خلالها كيف تؤثر ثقافة المعلومات على مستقبل المهنة المكتبية، ومن خلال هذا الجدول نتعرف على الأسباب والدوافع التي جعلت ثقافة المعلومات تؤثر على المهنة المكتبية، وعليه نلاحظ أن نسبة 24,03% من الإجابات تجمع على أن هذا التأثير حاصل لأن ثقافة المعلومات أصبحت ضرورية للعمل المكتبي الحديث، أي لا يمكن أن تتصور مهنة مكتبية دون ثقافة معلومات لأنها فعلاً أصبحت تشكل جانبا مهما في المهنة المكتبية، وهذا ما تؤكد نسبة 22,48% على أن ذلك مرده أن تطور المهنة المكتبية مرهون باكتساب ثقافة المعلومات، وهذا معناه وجود علاقة تلازم بينهما، لأن ثقافة المعلومات تعمل وتتطور وتنتشر في البيئة المكتبية، كما أن المهنة المكتبية تتطور في ظل ثقافة المعلومات وذلك للارتباط الوثيق بينهما والذي تشير إليه نسبة 22,48% من إجابات المبحوثين، وهذا ما تؤكد لنا من خلال الجداول السابقة، وتذهب نسبة 21,70% إلى أن تأثير ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية راجع إلى تطور بيئة العمل المكتبي والتي أصبحت تتطلب مستوى معيناً من ثقافة المعلومات بالنسبة لاختصاصيي المعلومات والمستفيدين، كما تشير نسبة 9,30% إلى أن تحول العمل المكتبي إلى صورته الجديدة جعل ثقافة المعلومات تؤثر على المهنة المكتبية.

وعليه يمكن القول بأن ثقافة المعلومات أصبحت ضرورة بالنسبة للمهنة المكتبية سواء فيما يتعلق بأداء الأعمال المكتبية اليومية أو لتطوير وترقية المهنة المكتبية.

س05 - هل تزيد ثقافة المعلومات الطلب على اختصاصي المعلومات ؟

جدول رقم 07: ثقافة المعلومات وزيادة الطلب على اختصاصي المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	60	95,23%
لا	03	04,76%
المجموع	63	99,99%

إذا كانت ثقافة المعلومات هي الميزة الأساسية لاختصاص المعلومات اليوم، وإذا كانت المهنة المكتبية في اتصال دائم وعلى علاقة ترابط مع ثقافة المعلومات التي تشهد انتشارا واسعا داخل المجتمع، فهل إن هذا الانتشار هو الذي أدى إلى زيادة الطلب على اختصاصي المعلومات؟

فمن خلال الإجابات المحصل عليها في هذا الجدول نلاحظ أن نسبة 95,23% من المبحوثين يرون أن انتشار ثقافة المعلومات يزيد الطلب على اختصاصي المعلومات، أي أنه كلما زادت ثقافة المعلومات انتشارا كلما زادت وتيرة اللجوء إلى اختصاصي المعلومات وتضاعفت الحاجة إلى خدماته، لكن ربما يتساءل البعض وهذا ليس بمحض الصدفة، لماذا لا تحدّ ثقافة المعلومات من الطلب على اختصاصي المعلومات وهذا ما سنعرفه من خلال الجدول الموالي.

- إذا كانت الإجابة بنعم فهل ذلك راجع إلى:

جدول رقم 8: أسباب زيادة الطلب على اختصاصي المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
انتشار الأمية المعلوماتية	15	08,98%
وجود فجوة بين المستفيدين والمعلومات	28	16,76%
وجود فجوة بين المستفيدين واختصاصي المعلومات	21	12,57%
عدم قدرة المستفيدين على المواكبة كل التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات	31	18,56%
الطبيعة المتغيرة للمكتبات ومراكز المعلومات	20	11,97%
بروز وظائف جديدة لا يقوم بها إلا اختصاصي المعلومات	21	12,57%
تجدد احتياجات المستفيدين وتعقدتها	31	18,56%
المجموع	167	99,97%

نلاحظ من خلال هذا الجدول وجود عوامل كثيرة جعلت ثقافة المعلومات تزيد من الطلب على اختصاصي المعلومات، وفي مقدمتها نسبة 18,56% هو تجدد احتياجات المستفيدين وتعقدتها، لأن المستفيد لم يعد يطلب الوثائق بل يطلب المعلومة بدقة متناهية، فأصبح يطلب المساعدة لحل المشكلات المعلوماتية، لذلك نقول إنه رغم انتشار ثقافة المعلومات وفي ظل تجدد احتياجات المستفيدين وتعقدتها دعت الحاجة إلى تدخل اختصاصي المعلومات كمستشار وكخبير معلومات لحل تلك المشكلات المعلوماتية المعقدة، وتذهب نسبة 16,56% من الإجابات إلى أن ذلك راجع إلى عدم قدرة المستفيدين على مواكبة كافة التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات، سواء على صعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أو على مستوى التقنيات والبرمجيات والنظم المطبقة في المجال لأن المستفيدين مهما بلغ مستواهم العلمي ومهما ارتفع مستوى ثقافة المعلومات لديهم فإنهم لن يصلوا إلى مستوى اختصاصي المعلومات.

وترى نسبة 16,76% من الإجابات أن ثقافة المعلومات تزيد الطلب على اختصاصي المعلومات لوصول أو جسر تلك الفجوة بين المستفيدين والمعلومات والتي فرضتها التطورات الحديثة وتعقد البيئة المعلوماتية، لأنه بقدر ما أصبحت المعلومات متاحة في كل مكان وزمان بقدر ما زادت الحاجة في الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب بأقل التكاليف وبأيسر الطرق، وهذا ما يمكن أن يضمه لنا اختصاصي المعلومات، وفي نفس السياق تشير نسبة 12,57% من الإجابات إلى أن بروز وظائف ومهام جديدة لا يقوم بها إلا اختصاصي المعلومات هي التي جعلت الطلب يزداد عليه في ظل انتشار ثقافة المعلومات، لأنه مهما انتشرت ثقافة المعلومات فإنه يبقى مطلوبا كمستشار وكخبير معلومات خاصة في ظل زيادة الطلب على المعلومات. وتذهب نسبة مماثلة إلى أن ثقافة المعلومات تزيد الطلب على اختصاصي المعلومات لوجود فجوة بينه وبين المستفيدين، أي أن هناك تفاوتاً وهوة بين المستفيدين واختصاصي المعلومات، فمهما تمكّن المستفيد من ثقافة المعلومات فإنه لن يستطيع الانتفاع بها في غياب اختصاصي المعلومات كمصمم ومحلل نظم معلومات، وما إلى ذلك من الوظائف والمهام التي تعتبر قيمة مضافة بالنسبة للمهنة المكتبية. وعلى صعيد آخر تشير نسبة 11,97% من الإجابات إلى أن الطبيعة المتغيرة للمكتبات ومراكز المعلومات هي التي جعلت الطلب يزداد على اختصاصي المعلومات رغم انتشار ثقافة المعلومات، كما نعلم أن المكتبات ومراكز المعلومات تعيش على أرض متحركة ودائمة التغيير، وهذا بدوره يؤثر على دور اختصاصي المعلومات ومهاراته، كما نلاحظ أن نسبة 8,98% من الإجابات تقول إن ثقافة المعلومات تزيد الطلب على اختصاصي المعلومات نتيجة انتشار الأمية المعلوماتية، وهذا أمر طبيعي خاصة عند دول الجنوب التي تعاني من أمية أبجدية قبل المعلوماتية، لأنه مهما انتشرت ثقافة المعلومات فإن هناك فئات عريضة تعاني من الأمية المعلوماتية، وهذا ما يستدعي تدخل اختصاصي المعلومات لمحو هذه الأمية المعلوماتية ولتقديم خدمات معلومات للفئات المعوزة معلوماتياً إن صح التعبير.

س 06- كيف تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية ؟

جدول 9: أوجه تأثير ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الارتقاء بالمهنة المكتبية	45	33,08%
زيادة الطلب على المهنة المكتبية	24	17,64%
رفع قيمة المهنة المكتبية في المجتمع	33	24,26%
الخط من قيمة المهنة المكتبية في المجتمع	04	02,94%
رفع المستوى الاجتماعي والمهني للمشتغلين بمهنة المكتبات والمعلومات	30	22,05%
المجموع	136	99,97%

عرفنا من خلال الجداول السابقة رقم 2- 3- 4- 5 أن هناك علاقة تكامل وترابط بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية، ولاحظنا أن كلا منهما يؤثر ويتأثر بالآخر، لكن من خلال هذا الجدول نريد الوقوف على جوانب تأثير ثقافة المعلومات على المهنة، وعليه نلاحظ أن نسبة 33,08% من الإجابات تقر بأن ثقافة المعلومات تساهم في الارتقاء بالمهنة المكتبية وهذا ما نبحت عنه من خلال دراستنا هذه والتي أردنا من خلالها الكشف عن دور ثقافة المعلومات في ترقية المهنة المكتبية، وهذا الارتقاء والترقية يأخذان عدة أشكال وجوانب، كما تشير 24,26% من الإجابات إلى أن ثقافة المعلومات تساهم في رفع قيمة المهنة المكتبية في المجتمع، أي زيادة احترام وتقدير اختصاصي المعلومات من قبل أفراد المجتمع، وزيادة الاهتمام بهذه الفئة كعنصر فعال ومحرك أساسي في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمهني للمشتغلين بمهنة المكتبات والمعلومات، وهذا بالنظر إلى الجهد الفكري والمهني الذي يقدمه اختصاصي المعلومات، وبالنظر كذلك إلى حتمية تدخل هذا الأخير لحل المشكلات المعلوماتية، بعدما كان يقوم بدور هامشي كما يعتبره البعض وكان لا يحظى بأدنى تقدير داخل الهيئات والإدارات، وحتى لدى الأشخاص وهذا ما أشارت إليه نسبة 22,05% من إجابات الباحثين، كما تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية من خلال زيادة الطلب عليها من قبل المؤسسات العامة والخاصة والهيئات الحكومية، وأدت كذلك إلى ظهور ما يسمى بمراكز الاستشارات والخدمات المعلوماتية، وإذا كان الشيء مطلوباً فأكيد تزيد قيمته، وهذا ما ينطبق على المهنة المكتبية.

س 07- هل يمكن اعتبار انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين يشكل نهاية مقنعة للمهنة المكتبية ؟

جدول رقم 10: انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين ونهاية المهنة المكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	11	17,46%
لا	52	82,53%
المجموع	63	99,99%

من خلال الجداول السابقة رقم 7- 8 - 9 يمكن أن نستشف بأن هناك مستقبلا واعدًا أمام اختصاصي المعلومات والمشتغلين بمهنة المكتبات والمعلومات، لكن وفي ظل الانتشار الواسع لثقافة المعلومات في المجتمع عامة والمستفيدين من المعلومات خاصة، فإن هناك حديثًا عن أفول وغياب تدريجي للمهنة المكتبية تحت شعار ثقافة المعلومات من أجل التعلم مدى الحياة، وكأن التمكن من ثقافة المعلومات يمكن أن يعوض دور المكتبي واختصاصي المعلومات، لكن من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة 82,53% من الباحثين يجمعون على أن انتشار ثقافة المعلومات لا يشكل نهاية مقنعة للمهنة المكتبية وهذا وعيا منهم بمتطلبات وتحديات البيئة المعلوماتية الحديثة، ويمكن أن نستنتج أن هناك قناعة شبه تامة بمستقبل المهنة المكتبية، وبما أنهم يجمعون على أنها ليست في طريق النهاية فإنها في طريق التطور والارتقاء.

وفي هذا المقام دعونا نطرح السؤال التالي: كيف يمكن أن نتحدث عن نهاية المهنة المكتبية ونحن نعيش في مجتمع المعلومات وعصر المعلومات؟ وكيف يمكن للمهنة المكتبية أن تزول في ظل ظهور قطاع المعلومات (سوق معلومات)؟ وفي سياق آخر كيف يمكن لنا أن نستفيد من قوة المعلومات أو من المعلومات كقوة إذا لم نقيم للمهنة المكتبية وزنا؟ وإذا سلمنا بأن المهنة المكتبية ستنتهي بحلول ثقافة المعلومات فهل ذلك يعني أن ثقافة المعلومات تساوي المهنة المكتبية؟ لذلك لا بد أن نفرق بين المهنة المكتبية كعلم وفن وبين ثقافة المعلومات كسلوك تجاه المعلومات.

إن ثقافة المعلومات معين للمهنة المكتبية وهي أداة في يد اختصاصي المعلومات لولوج عالم المعلومات وهذا لا يمنعنا من القول إنه يمكن أن نجد شخصا مثقفا معلوماتيا وهو غير مكتبي، كما يمكن أن نجد مكتبيا غير مثقف معلوماتيا إلا أن هذا الأخير غير مرغوب فيه، لكن الأدهى والأمر أن نجد شخصا غير مكتبي وغير مثقف معلوماتيا، وعليه فإن ثقافة المعلومات مهما انتشرت بين المستفيدين فإن ذلك لا يعني إطلاقا نهاية المهنة المكتبية، لأن المستفيد يحصل على المعلومات الجاهزة والقابلة للاستهلاك لكن لا أحد يسأل من قام بإعداد هذه المعلومات حتى أصبحت جاهزة، وهناك نسبة 17,46% ترى أن انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين يشكل نهاية مقنعة للمهنة المكتبية، وهذه النسبة يمكن أن نقسمها إلى فئتين، الأولى متشائمة من مستقبلها، والفئة الثانية انبهرت

بثقافة المعلومات، وانهار أملها في البقاء والاستمرار ظنا منها أن المستفيد المثقف معلوماتيا والذي يستطيع أن يصل إلى المعلومات التي يريدها دون مساعدة اختصاصي المعلومات هي الهدف كله ونسوا دورهم في إنتاج وتجهيز وتحليل وتنظيم المعلومات، وفي تصميم نظم وشبكات المعلومات، والإشراف على قواعد البيانات وبنوك المعلومات، لذلك نؤكد على أن ثقافة المعلومات تشكل بداية لمهنة مكتبية حديثة ومتطورة، وهي أداة للتمكين وهي تاج بالنسبة للمهنة المكتبية.

- إذا كانت الإجابة بنعم فهل ذلك يعني:

جدول رقم 11: صور نهاية المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
المهنة المكتبية ستصبح فائضة عن الحاجة	03	%13,04
دور المكتبي غير مرغوب فيه	06	%26,08
إلغاء الوساطة بين المستفيدين والمعلومات	08	%34,78
البحث عن مهنة جديدة	06	%26,08
المجموع	23	%99,98

هذا السؤال جاء لمعرفة المبررات التي يراها كل من أجاب بأن انتشار ثقافة المعلومات يشكل نهاية مقنعة للمهنة المكتبية، نلاحظ أن نسبة 34,78% من الإجابات تشير إلى أن انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين تساهم في إلغاء الوساطة بين المستفيدين والمعلومات، أي أن المستفيدين سيصلون بمفردهم إلى المعلومات دون تدخل وطلب المساعدة من اختصاصي المعلومات وهذا الأمر فصلنا فيه في الجدول السابق، وتشير نسبة 26,08% أن دور المكتبي سيصبح غير مرغوب فيه لأن المستفيدين أصبحوا مثقفين معلوماتيا، وبالتالي لا حاجة لهم إلى أخصائي المعلومات، كما تبرز نسبة 26,08% ذلك بالقول أن على المكتبي البحث عن مهنة أخرى، ويجدر هنا التساؤل لماذا لا نقول يطور مهنته ويرتقي بها عوض أن نقول يتركها ويبحث عن عمل آخر. وتضيف نسبة 13,04% أن في ظل انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين ستصبح المهنة المكتبية فائضة عن الحاجة وهذا ما لا ينعكس على المجتمعات المتقدمة التي أصبحت أكثر طلبا وبحثا عن اختصاصي المعلومات وأصبح تدريس علوم المكتبات والمعلومات يتم على مستوى كل الجامعات ومراكز التكوين كما دعت الحاجة كذلك إلى تدريس بعض المقاييس المتصلة بعلوم المكتبات والمعلومات بكافة التخصصات.

س 08- ما هو مستقبل المهنة المكتبية في ظل انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين ؟

الجدول رقم 12: مستقبل المهنة المكتبية في ظل انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
زوال	01	%00.91
بقاء	10	%09.17
تطور وارتقاء	42	%38.53
انصهار واندماج مع مهن أخرى	07	%06.42
تحول وانتقال إلى اختصاصي معلومات	23	%21.10
عدم استقرار المهنة	04	%03.66
عولمة المكتبي	22	%20.18
المجموع	109	%99.97

بما أن نسبة كبيرة من المبحوثين يرون أن انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين لا يشكل نهاية للمهنة المكتبية، وترى نسبة 38,53% أن المهنة المكتبية ستشهد تطوراً وارتقاء خاصة إذا انتشرت ثقافة المعلومات، بحيث تقل الأعمال الروتينية للمكتبي ويتفرغ عندها لتقديم الاستشارات المعلوماتية وتصميم نظم وشبكات المعلومات وبناء قواعد البيانات وبنوك المعلومات، ولا يستقر عمله في مكان محدد بل يستطيع أن يقوم بعمله من أي مكان ، كما يصبح عمله أكثر مشاركة مع المستفيدين، كما نلاحظ أن نسبة 21,10% من الإجابات ترى أن مستقبل المكتبي في ظل الانتشار المتزامن لثقافة المعلومات هو الانتقال والتحول إلى اختصاصي معلومات، وهذا معناه أن المكتبي سيظهر بثوب جديد بعيد عن ذلك الذي ألفه المستفيدون في المكتبات التقليدية، ويصبح عمله يتميز بالدينامية والتغيير والتجديد المستمرين.

فيما ترى نسبة 20.18% من الإجابات أن المهنة المكتبية في ظل التطورات الحديثة وفي إطار التحول إلى اختصاصي معلومات وفي ظل انتشار ثقافة المعلومات فإن في الأفق بوادر حقيقية لعولمة المكتبي ليصبح قادراً على التأقلم في كل بيئات العمل ويستطيع القيام بمهامه في كل زمان ومكان، أي أن المكتبي مقبل على عولمة في مهنته من خلال تمكنه من ثقافة المعلومات والتي تسقط أمامه كل الحواجز الجغرافية والاقتصادية والسياسية والثقافية واللغوية والتكنولوجية والعرقية والدينية، ونستطيع في هذا الإطار أن نقدم مثالا بسيطا عن عولمة المهنة المكتبية بحيث يمكن للمكتبي واختصاصي المعلومات أن يصمم على شبكة الانترنت ناديا للاستشارات المعلوماتية بعدة لغات ويقدم خدماته المعلوماتية (تقديم معلومات، تقديم حلول لمشكلات معلوماتية

معقدة، توجيه وإرشاد معلوماتي، عرض الخبرات في مجال البحث عن المعلومات)، وتكون هذه الخدمات موجهة لكل الفئات بكل اللغات وبالتالي هذا جانب من العولمة، كما تشير نسبة 09,17% إلى أن بقاء المهنة المكتبية مهما انتشرت ثقافة المعلومات بين المستفيدين والمكتبي، أي بقاء أصول المهنة المكتبية لكن تطراً عليها تغييرات من حيث التقنيات والوسائل والنظم وكذا الخدمات المقدمة، وفي هذا الصدد ترى نسبة 03,66% أن المهنة المكتبية تمر بمرحلة عدم الاستقرار، وهذا أمر طبيعي لأن المهنة المكتبية بصفة عامة أكثر التصاقاً بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات، وبالتالي فهي دائماً عرضة للتغيير. كما أن نسبة 06,42% من الإجابات ترى أن المهنة المكتبية في طريقها إلى الانصهار والاندماج مع مهن أخرى في ظل انتشار ثقافة المعلومات.

س 09- كيف ستعزز ثقافة المعلومات مكانة المهنة المكتبية في المجتمع ؟

جدول رقم 13: دور ثقافة المعلومات في تعزيز مكانة المهنة المكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
العودة للمكتبي كخبير معلومات	31	17.41%
الاستعانة بالمكتبي كمستشار معلومات	24	13.48%
حلقة وصل	30	16.85%
تكريس دور المكتبي واختصاصي المعلومات	26	14.60%
تنشيط الوساطة المعلوماتية	38	21.34%
جعل المكتبي طرفاً أساسياً في معادلة المعلومات	29	16.29%
المجموع	178	99.97%

إذا عرفنا أن ثقافة المعلومات تساهم في الارتقاء بالمهنة المكتبية فإن ذلك سيكون، حسب مجتمع الدراسة، من خلال العودة للمكتبي واختصاصي المعلومات كخبير معلومات، وهذا ما تؤكد نسبة 17,41% من إجابات المبحوثين، وبالتالي فإن ثقافة المعلومات تعمل على خلق أدوار جديدة للمكتبي كتقديم الخبرة والاستشارات المعلوماتية، لأنه في ظل انتشار ثقافة المعلومات وتمكن المستفيدين منها بات ضروريا الاستعانة بالمكتبي كمستشار معلومات، وهذا ما تشير إليه نسبة 13,48% من الإجابات، فالمكتبي مهما تغيرت بيئات عمله ومهما تنوعت وتجددت مهامه وتعددت تسمياته فإنه دائماً حلقة وصل بين المستفيدين والمعلومات، وذلك ما عبرت عنه نسبة 16,85%، وهذه الوساطة المعلوماتية كانت ولا تزال قائمة وهذا ما نلاحظه من خلال المراحل التاريخية التي مرت بها المكتبات بصفة عامة والمهنة المكتبية بصفة خاصة، ومن خلال هذا الجدول أشارت نسبة 21.34% من الإجابات إلى أن ثقافة المعلومات تساعد على تثبيت وتمتين

الوساطة المعلوماتية لاختصاصي المعلومات، وبالتالي فإن ثقافة المعلومات لا تحافظ على استمرار واستقرار المهنة المكتبية فحسب، ولكنها تجعل من اختصاصي المعلومات طرفاً أساسياً في معادلة المعلومات التي أصبحت معيار القوة والتفوق على جميع المستويات، وبالتالي فهي تعزز مكانة المهنة المكتبية في المجتمع، وعليه فإن أي سياسة معلوماتية لا تنطلق من المكتبي كأحد أهم أطراف المعادلة المعلوماتية فإن مآلها الفشل، وهذا ما تشير إليه نسبة 16,29% من إجابات المبحوثين.

كما ترى نسبة 14,60% أن ثقافة المعلومات تساهم في تكريس دور اختصاصي المعلومات، وبالتالي فهي تلغي تلك الآراء التشاؤمية التي تروج لزوال المكتبات والمهنة المكتبية.

ومنه نستنتج أن ثقافة المعلومات لا تلغي المهنة المكتبية ولا تحد من تطورها بل تعمل على إضفاء قيمة مضافة بالنسبة للمهنة المكتبية، وتعزز مكانتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمهنية، كما أنها تمثل جانباً مشرقاً من المهنة المكتبية وارتقاءها.

س 10- ماذا تقترحون لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات ؟

جدول رقم 14: اقتراحات لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
التكوين بما يتماشى و التطورات الحديثة.	44	28.02 %
التوفيق بين التعليم الأكاديمي و واقع المكتبات ومراكز المعلومات.	18	11.46 %
تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لاختصاصي المعلومات	23	14.64 %
ترقية وتطوير ظروف العمل	40	25.47 %
تشجيع التعليم الذاتي	20	12.73 %
تشجيع التعلم مدى الحياة	12	7.64 %
المجموع	157	99.99 %

أردنا من خلال السؤال الأخير فتح المجال أمام المبحوثين للإدلاء بآرائهم وتقديم اقتراحاتهم لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات، وما لاحظناه من خلال

دراستنا للإجابات المقدمة هو كثرة الاقتراحات التي تتم عن وجود انشغالات لدى هذه الفئة، وتشير كذلك إلى تعطش اختصاصيي المعلومات لتقديم وجهات نظرهم في مثل هذه القضايا التي ترسم معالم مستقبلهم.

وعليه نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 28.02 % ترى ضرورة تكييف التكوين الأكاديمي بما يتماشى والتطورات الحديثة في مجال المعلومات بصفة عامة، وذلك لكي يتمكن المتخرجون من مواكبتها من جهة و لفرض مكانتهم وتفعيل دورهم في المجتمع من جهة أخرى، وفي سياق متصل ترى نسبة 11.46 % أن التوفيق بين التكوين الأكاديمي وواقع المكتبات ومراكز المعلومات من شأنه أن يساهم في تفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات وربما يعبر هذا الاقتراح عن صميم الواقع الذي يعيشه أفراد عينة الدراسة، وهو وجود فجوة بين التكوين الذي تلقوه بمؤسسات التكوين وبين واقع الأماكن التي يزاولون بها مهامهم.

كما أن نسبة 25.47 % تقترح ترقية وتطوير ظروف العمل لتفعيل دور المهنة المكتبية أكثر فأكثر، ذلك أن أغلب المؤسسات التي يعملون بها لا تتوفر على الظروف والشروط خاصة المادية منها والتي تسمح بتقديم أداء أفضل.

وتقترح نسبة 14.64 % تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لاختصاصيي المعلومات لكي يتمكنوا من تعزيز مكانتهم في المجتمع، ويتطلب ذلك الزيادة في الراتب الشهري، ورفع المنح والعلاوات، وتقليص ساعات العمل، وتقديم التحفيزات المادية التي ما فتئت ترفع من معنوياتهم.

في حين نجد أن نسبة 12.73 % تقترح تشجيع التعليم الذاتي لما له من أهمية في تكوين الشخص لذاته بالتركيز على جوانب النقص في تكوينه ومؤهلاته، وهو ما يعكس مدى وعي هذه الفئة بأهمية الاعتماد على النفس في التكوين، والذي يجعل الشخص على درجة عالية من الثقة في نفسه.

وفي نفس الإطار تقترح نسبة 7.64 % تشجيع التعلم مدى الحياة لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات.

والملاحظ أن كل هذه الاقتراحات تصب في صميم سؤالنا لأن تفعيل دور المهنة المكتبية و البحث عن أدوار جديدة في ظل ثقافة المعلومات أصبحت ضرورة معلوماتية.

نتائج الدراسة

- تشير نتائج الجدول رقم 01 إلى أن الارتقاء بالمهنة المكتبية مرهون بنشر ثقافة المعلومات عند المكتبيين واختصاصيي المعلومات لنصل إلى نشرها بين كافة شرائح و فئات المجتمع.
- تؤكد نسبة 100% من المبحوثين على وجود علاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية، وعن نوع هذه العلاقة ترى نسبة 94.27 % أنها علاقة تكامل وترابط، وهذا بناء على نتائج الجدولين رقم 2- 3.

- يؤثر انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين على دور اختصاصي المعلومات من خلال ترقية المهنة المكتبية حسب نتائج الجدولين رقم 4- 5.
- تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية لأنها تعتبر ضرورية للعمل المكتبي الحديث، وتلازم تطورها باكتساب ثقافة المعلومات للارتباط الوثيق بينهما (جدول رقم 6).
- تزيد ثقافة المعلومات الطلب على اختصاصي المعلومات لتجدد احتياجات المستفيدين وتعدها، في مقابل عدم قدرتهم على مواكبة كل التطورات الحاصلة في المجال، وهو ما يشير إلى وجود فجوة بين المستفيدين والمعلومات وهذا حسب نتائج الجدول رقم 7 و 8.
- تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية عن طريق الارتقاء بها ورفع قيمتها في المجتمع، كما تساهم في رفع المستوى الاجتماعي والمهني للمشتغلين بها، وزيادة الطلب عليها وهذا ما جاء في الجدول رقم 9.
- انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين لا يشكل بأي حال نهاية مقنعة للمهنة المكتبية وهذا ما تراه نسبة 82.53 %، رغم وجود نسبة ضعيفة من المستجوبين ترى ضرورة البحث عن مهنة جديدة في ظل إلغاء الوساطة بين المستفيدين والمعلومات حسب نتائج الجدولين رقم 10 - 11.
- التطور والارتقاء هو مستقبل المهنة المكتبية في ظل انتشار ثقافة المعلومات بين المكتبيين والمستفيدين، وستحدث نقلة نوعية نحو اختصاصي المعلومات وهذا ما يؤدي إلى عولمة المكتبيين (نتائج الجدول رقم 12).
- ستعزز ثقافة المعلومات مكانة المهنة المكتبية من خلال العودة للمكتبي كخبير معلومات، والمحافظة على مكانته، كحلقة وصل وجعله طرفاً أساسياً في معادلة المعلومات، وهذا من خلال نتائج الجدول رقم 13.
- أهم اقتراحات اختصاصي المعلومات لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات هي التكوين بما يتماشى مع التطورات الحديثة، وترقية وتطوير ظروف عمل هذه الفئة، بالإضافة إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لها (جدول رقم 14).

خاتمة

إن البيئة المعلوماتية الحديثة قد وضعت المكتبات والمكتبيين أمام تحديات مصيرية وجب من خلالها التكيف مع المتغيرات السريعة، عن طريق اكتساب ثقافة المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية والمهنية، للوصول إلى مرحلة التمكن والكفاءة العالية في الأداء.

ولا شك أن اكتساب المكتبيين واختصاصي المعلومات لثقافة المعلومات، والعمل على نشرها في المجتمع من شأنه أن يساهم بشكل فعال في الارتقاء بالمهنة المكتبية، وتعزيز مكانتها اجتماعياً واقتصادياً، ولن يتسنى لنا الوصول إلى تحقيق هذا الهدف إلا

عن طريق الأخذ بعين الاعتبار أن ثقافة المعلومات وسيلة وليست غاية ويمكن بلوغ ذلك من خلال تطوير برامج التكوين على مستوى أقسام علوم المكتبات والمعلومات، وتشجيع التعليم الذاتي والمستمر.

وفي الأخير يمكن القول بأنه إذا كانت ثقافة المعلومات هي القاطرة التي تقود الأفراد نحو التعلم مدى الحياة، فإن اختصاصي المعلومات هو القائد والرائد.

استمارة الإستبانة

01- هل الارتقاء بالمهنة المكتبية مرهون بنشر ثقافة المعلومات عند:

☐ - المستفيدين ☐ - المكتبيين واختصاصيي المعلومات ☐ - كل فئات المجتمع

02- هل توجد علاقة بين ثقافة المعلومات والمهنة المكتبية ؟

☐ - نعم ☐ - لا

- إذا كانت الإجابة بنعم فما نوعها ؟

☐ - ترابط و تلاحم ☐ - توازي ☐ - تكامل ☐ - تنافر

03- هل يؤثر انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين على دور اختصاصي المعلومات؟

☐ - نعم ☐ - لا

- إذا كانت الإجابة بنعم فما هو وجه هذا التأثير ؟

☐ - ترقية المهنة المكتبية ☐ - تلاشي دور المكتبي واختصاصي المعلومات

☐ - تراجع دور المكتبي واختصاصي المعلومات

- أخرى أذكرها.....

04- لماذا تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية ؟

☐ - الارتباط الوثيق بينهما ☐ - لأنها ضرورية للعمل المكتبي الحديث

☐ - تحول العمل المكتبي ☐ - تطور بيئة العمل المكتبي

☐ - تطور المهنة المكتبية مرهون باكتساب ثقافة المعلومات

- أخرى أذكرها.....

05- هل تزيد ثقافة المعلومات الطلب على اختصاصي المعلومات ؟

☐ - نعم ☐ - لا

- إذا كانت الإجابة بنعم فهل ذلك راجع إلى:

☐ - انتشار الأمية المعلوماتية ☐ - وجود فجوة بين المستفيدين والمعلومات

☐ - وجود فجوة بين المستفيدين واختصاصي المعلومات ☐ - تجدد احتياجات المستفيدين

☐ - عدم قدرة المستفيدين مواكبة كل التطورات الحاصلة في مجال المعلومات

☐ - الطبيعة المتغيرة للمكتبات ومراكز المعلومات

☐ - بروز وظائف جديدة لا يقوم بها إلا اختصاصي المعلومات

- أخرى أذكرها:

06- كيف تؤثر ثقافة المعلومات على المهنة المكتبية ؟

- ☐ - الارتقاء بالمهنة المكتبية
- ☐ - رفع المستوى الاجتماعي والمهني للمشتغلين بمهنة المكتبات
- ☐ - زيادة الطلب على المهنة المكتبية ☐ - رفع قيمة المهنة المكتبية في المجتمع
- ☐ - الحط من قيمة المهنة المكتبية في المجتمع

- أخرى أذكرها:

07- هل يمكن اعتبار انتشار ثقافة المعلومات بين المستفيدين يشكل نهاية مقنعة للمهنة المكتبية ؟

- ☐ - نعم ☐ - لا
- إذا كانت الإجابة بنعم فهل ذلك يعني:

- ☐ - المهنة المكتبية ستصبح فائضة عن الحاجة ☐ - البحث عن مهنة جديدة
- ☐ - دور المكتبي غير مرغوب فيه ☐ - إلغاء الوساطة بين المستفيدين والمعلومات
- أخرى أذكرها:

08- ما هو مستقبل المهنة المكتبية في ظل انتشار ثقافة المعلومات بين المكتبيين والمستفيدين ؟

- ☐ - زوال ☐ - بقاء ☐ - تحول وانتقال إلى اختصاصي معلومات
- ☐ - عدم استقرار المهنة ☐ - عولمة المكتبي ☐ - تطور وارتقاء
- ☐ - انصهار واندماج مع مهن أخرى
- أخرى أذكرها:

09- كيف ستعزز ثقافة المعلومات مكانة المهنة المكتبية في المجتمع ؟

- ☐ - العودة للمكتبي كخبير معلومات ☐ - تكريس دور المكتبي واختصاصي المعلومات
- ☐ - الاستعانة بالمكتبي كمستشار معلومات ☐ - تثبيت الوساطة المعلوماتية
- ☐ - وسيط معلومات ☐ - جعل المكتبي طرفاً أساسياً في معادلة المعلومات
- ☐ - حلقة وصل

10 - ماذا تقترحون لتفعيل دور المهنة المكتبية في ظل ثقافة المعلومات ؟

.....

قائمة المصادر والمراجع

- 1- بدر، أحمد. التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص.464
- 10- الهوش، أبو بكر محمود. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة : دار الجر، 2002. ص. 243
- 2- فراج، عبد الرحمان. الحاجة إلى برامج لمحو الأمية المعرفية. المعلوماتية، ع03، (2003)، ص ص 9- 10.
- 3- الصرايره، خالد عبده. الكافي في مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات، عربي-انجليزي = ALKAFI in libraryscience&information concepts,Arabic- English. ط 1. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2010، ص، 96.
- 8- عبد الهادي، محمد فتحي. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب، 2002. ص.49
- 9- بن السبتي، عبد المالك. آفاق تطوير مهنة المكتبات والمعلومات في الجزائر. مجلة المكتبات والمعلومات. مج03، ع 01 (نوفمبر 2006) ص 25.
- 4- Bertrand, Calenge. Bibliothécaire, quel métier ? Paris : édition du cercle de la librairie, 2004, p252.
- 5- The National Forum on literacy. Information Literacy. [On line] : consulté le : 20/11/2014 available at: <http://www.Infolit.org/index.html>
- 6- Information Literacy : definition. [on line] : consulté le 12/11/2014 : disponible sur: <http://www.cilip.org.uk/professionalguidance/information literacy/definition>
- 7- Webber, Sheila, Johnston, Bill. Information Literacy definition and models. [on line]: consulté le 3/11/2014, disponible sur: <http://dis.shef.ac.uk/literacy/définitions.htm>